

نهذب

جذور البلاء

لخدمة السنة الغراء

أو

دفع اعتداء البوروي على أقوال العلماء وبيان تلاعب أهل الأهواء

الجزء الأول

إعداد

أبو همام عبد القادر حري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ،
هذا الردُّ تابعٌ لردِّ البوروي على البوروي على طريقة اختيار العناوين المناسبة لآثارٍ وأقوالٍ ذكرها
البوروي متفرقةً ، فيسر الله جمع المتفرق في موضع واحدٍ ليتيسر للقراء الانتفاع بجذور البلاء
دون الرجوع إلى أصله ، ولا حاجة إلى معرفة رأي صاحبه ، فقد انقطع فيه النَّفْسُ بعد أن توالى
عليه الغاراتُ وسلَّطت عليه المقالاتُ كما لا يحقُّ للبوروي أن يعترض على هذا التهذيب ، وعليه
أن ينتفع بما فيه من تأديب ، مع تعليقاتٍ يسيرةٍ وشيءٍ من التثريب ، لأنَّ ما في المسوِّدة من آثارِ
السلفِ وأقوالِ العلماء قد رُدَّت إلى مواضعها واستُعملت في ما قصد قائلوها فلئن خالفنا
البوروي في قصده فقد وافقنا الأئمة في مُرادهم . ولئن سخط البوروي تهذيبَ مسوِّدته فلا يلُمُّنا
وليُعُد باللائمة على نفسه ، وليُعرض عن العبثِ بتراثِ أهل السنَّة .

فإن لم ينته فليَرَضْ بالردِّ والتعقيب أو التعليق والتهذيب أو التأديب والتثريب ، يناله من
ذلك ما يستحقُّه والبادئُ أظلمُ وطريقةُ السلف أسلم كما أنها أعلم وأحكم .

تحذير مالك بن أنس الإمام من البدع وعلم الكلام

جاء في مسودة جذور البلاء ص ٩٨:

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: **إِيَّاكُمْ وَالْبِدْعَ**، قِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَمَا الْبِدْعُ؟ قَالَ: أَهْلُ الْبِدْعِ الَّذِينَ **يَتَكَلَّمُونَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ** وَكَلَامِهِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَلَا يَسْكُتُونَ عَمَّا سَكَتَ عَنْهُ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ [لَهُمْ بِإِحْسَانٍ]

الرد والتعقيب:

[أ -] هذا الأثر أخرجه أبو القاسم الأصبهاني [الحجة في بيان المحجة ص ١٠٤ - ط دار الراية تحقيق محمد بن ربيع المدخلي] عن أشهب بن عبد العزيز، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ ابْنَ أَنَسٍ يَقُولُ... كما ساقه البوروي غير أنه حذف "لَهُمْ بِإِحْسَانٍ".

١- حذف البوروي ما أثبتته بين الخاصرتين ، واتباع الصحابة بإحسان شرط معتبر وحذفه من التحريف الذي لا يغتفر.

٢- الكتاب كله في نصر السنة فهو الحجة أي الدليل والبرهان في بيان المحجة وهي المحجة البيضاء والسنة الغراء وطريق خاتم الأنبياء والرد على أهل البدع والأهواء، يأتي البوروي فيستل منه ما يخدم البدعة ويقويها ويرد السنة ويوهنها .

البوروي أوردَ الأثر في ذمّ عقيدة السلف ، تحت عنوان "الفرق الخامس بين عقائد السلف والعقيدة الحشوية المتمسلة : الخوض في المتشابهات " أقول/:

سارت مشرقةً وسيرت مُعَرَّباً *** فشتان بين مشرقٍ ومغربٍ

٣- بَوَّبَ عليه الأصبهاني. تحت عنوان :

[فصل : فِي ذِكْرِ مَنْ غَابَ الْكَلَامَ وَذَمَّهُ مِنَ الْأَيْمَةِ]

فهذا ردُّ عليه بتبويبِ المُصنِّف .

فإن الأثر في ذم علم الكلام لا في ذمّ عقيدة السلف الكرام.

٤- الذي ذمّه مالك رحمه الله هو الكلام في الأسماء والصفات بما أدخله أهل البدع والمحدثات ، ولم يكن في عهد السلف ، فمن تكلم بما تكلم به السلف وسكت عما سكتوا عنه فهو محمود عند السلف وأتباعهم ومن تكلم بكلام الجهميّة أو المعتزلة أو الأشعرية وغيرهم فهو مذموم عند السلف وأتباعهم ومنهم مالك رحمه الله .

[ب -] أخرجه أبو اسماعيل الهروي [ذم الكلام ج ٧٠ ص ٧٠ - ط مكتبة العلوم والحكم

ت. عبد العزيز الشبل]

- عنوان الكتاب هو عنوان الأثر " ذم الكلام " .

[ج -] أخرجه أبو الفضل المقري [أحاديث في ذم الكلام وأهله ص ٨٢ ت. د. ناصر

الجديع : دار أطلس]

- وهذا عنوان آخر "ذم الكلام وأهله".
- واختار له المحقق عنوانا في الفهرس : (وهو عنوان مناسب)
- جواب لمالك بن أنس يتعلق بأهل البدع .

[د]- أخرجه البغوي [شرح السنة ٢١٧] ط - المكتب الاسلامي
تحت باب رد البدع والأهواء
- فيكون عنوان الأثر : رد البدع والأهواء .

وقد جاء في مسودة البوروي ما يؤيد عقيدة أهل السنة و يذم به علم الكلام وتضان به
ذات الرحمن وصفاته عن التفكير في الكيفية والوساوس والأوهام :

المسودة ص ١٣ :

قال الإمام بن رشد في "المقدمات الممهدات" وأما ما وصف به نفسه تعالى في كتابه من أنَّ
له وجهاً ويدين وعينين **فلا مجال للعقل** في ذلك، وإنما يُعلم من جهة السمع، فيجب اعتقاد ذلك
والإيمان به من غير تكييف ولا تحديد.

المسودة ص ٣٥ :

نقل الحافظ بن حجر رحمه الله عن ابن المُنَيَّر قوله : لأهل الكلام في هذه الصفات كالعين
والوجه واليد ثلاثة أقوال (أحدها : أنها صفات ذات أثبتها السمع **ولا يهتدي إليها العقل** ...ثم
ذكر التأويل والتفويض)

المسودة ص ١٢:

قال إمام أهل السنة الإمام أبي الحسن الأشعري في "رسالته إلى أهل الشجر"
وأجمعوا على وصف الله تعالى بجميع ما وصف به نفسه، ووصفه به نبيه **من غير اعتراض** فيه
ولا تكييف له، وأن الإيمان به واجب، وترك التكييف له لازم..

المسودة ص ٤٧-٤٨:

وقال الشيخ بن بدران الحنبلي: "المدخل":
ناداني مُنَادِي الهُدَى الْحَقِيقِي هَلُمَّ إِلَى الشَّرَفِ وَالْكَمَالِ وَدَعِ نَجَاةَ ابْنِ سِينَا الْمُوْهُومَةِ إِلَى
النَّجَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا بِأَنْ تَكُونَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الْكِرَامُ مِنَ الصَّحَابَةِ
وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَإِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى مَا تَتَوَهَّمُ **وَحَقِيقَةُ الرَّبِّ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُدْرِكَهَا الْمَرْبُوبُ**
وَمَا السَّلَامَةُ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ وَكِتَابَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَيْسَ بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ
فهناك هدأ روعي وجعلت عقيدتي كتاب الله أكمل علم صفاته إِلَيْهِ بِلا تجسيم وَلَا تأويل
وَلَا تشبيه وَلَا تعطيل، وانجلي مَا كَانَ عَلَى قَلْبِي مِنْ رَانٍ أَوْرَثْتَهُ قَوَاعِدَ أَرْسُطُوطَالِيْسٍ وَقَلْتُ مَا
كَانَ إِلَّا مِنَ النَّظَرِ فِي تِلْكَ **الْوَسَاوِسِ وَالْبَدْعِ وَالدَّسَائِسِ** فَمَنْ أَتَيْنَ لِعُبَادِ الْكَوَاكِبِ أَنْ يَرشُدُونَا إِلَى
الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَمَا كَانُوا مَهْتَدِينَ. اهـ

-ونقل البوروي عن سحنون من أئمة المالكية ، ما يؤكد أن الاشتغال بعلم الكلام هو
الجهل بعينه .

المسودة ص ٢٥:

وكان الإمام سحنون بن سعيد المالكي إمام أهل السنة في وقته وسيف الله المسلول على المبتدعة
يقول : مِنَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ الْجَهْلُ بِمَا لَمْ يُخْبَرْ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ (التمهيد)

مخالفة الجهمية للفطرة والعقيدة السلفية

قال في مسودة جذور البلاء ص ٥٢٩:

قال يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ الواسطي: «مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى خِلَافَ مَا يَقْرَأُ فِي نَفْسِ الْعَامَّةِ فَهُوَ جَهْمِيٌّ»

- وقال بنانُ بْنُ أَحْمَدَ: كُنَّا عِنْدَ الْقَعْنَبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَسَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْجَهْمِيَّةِ يَقُولُ: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، فَقَالَ الْقَعْنَبِيُّ: "مَنْ لَا يَوْقِنُ أَنَّ الرَّحْمَنَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، كَمَا يَقْرَأُ فِي قُلُوبِ الْعَامَّةِ، فَهُوَ جَهْمِيٌّ".

فما فائدة العلم والعلماء إذا كان علينا أن نُقَرِّرَ ونفهم الاستواء كما هو في نفوس العوام؟ هل من المعقول أن نطالب واحدا كالطحاوي أو ابن عبد البر أو السيوطي أو ابن الجوزي فنقول لهم إذا لم تفهموا الاستواء كما فهمه عوام الناس من صيادي السمك وحراس الشواطئ وعمال النظافة والفلاحين والخبازين والحدادين والصرافين والصياغين ، إذا لم تفهموا الصِّفَات على معتقد هؤلاء فأنتم جهمية لستم من أهل السنة .

الردُّ والتعقيب:

الأول:

[١١٠]- [حدثني عباسُ نا شاذَّ بن يحيى] قال [سمعت] يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ الواسطي، [وَقِيلَ، لَهُ: مَنِ الْجَهْمِيَّةُ؟] فَقَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ الرَّحْمَنَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى عَلَى خِلَافِ مَا تَقْرَأُ فِي نَفْسِ [قُلُوبِ] الْعَامَّةِ فَهُوَ جَهْمِيٌّ»

ما بين خاصرتين موجود في الأصل أي في كتاب: (السنة لعبد الله بن أحمد ص ٤٨٢ ط دار بن القيم ت/ محمد بن سعيد القحطاني)

هذا عنوان الكتاب "السنة" وهذه الآثار لتقرير السنّة الواجب اعتقادها واتباعها .
فيكون العنوان : السنّة الثابتة عن خاتم النبیین المروية عن الأئمة الربانيين .

الثاني :

هذا جواب سؤال عن الجهمية ، فيكون عنوانه :

من الجهميّة ؟

الثالث:

أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ٣٦ ط الناشر للطباعة - تحقيق د عميرة)
في -باب ما ذكر أهل العلم للمعظلة الذين يريدون أن يُبدّلوا كلام الله عز وجل -
فيكون العنوان :

الجهمية المعظلة وتحريفهم للاستواء .أو:

الجهمية ومخالفتهم لعقائد العامة في الصفات .

الرابع:

أخرجه [أبو داود في المسائل (ص ٢٧٠) ط مكتبة بن تيمية -ت: طارق عوض الله]
١٧٣٣ - ثنا أحمد بن سنان، قال: سمعتُ شاذَّ بنَ يحيى، قال سمعتُ رجلاً، قال ليزيد بن هارون: يا أبا خالدٍ، ما تقولُ في الجهميّة؟ قال: [يُستتابون]، فقال له السائل: يا أبا خالدٍ، وأيّ شيءٍ الجهميّة؟ فطرقَ يزيدُ، ثمَّ رفعَ رأسه فقال "[مَنْ تَوَهَّم:] {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: ٥] خِلَافَ مَا فِي [قُلُوبِ الْعِبَادِ] فَهُوَ جَهْمِيّ".
فيكون العنوان :

-استتابة الجهمية من أقوالهم الكفرية.

-مخالفة الجهمية للفطرة.

-الاستواء بين يقين السلف وتوهم الجهمية.

-جمهور الأمة على الفطرة الحنيفية.

-الكلام الذي نفخ فيه البوروي وهو يشرح لفظ " العامة " كلام عليل إذ فيه استدراك الجهال على العلماء ، عارٍ عن الدليل لمناقضته في شرحه لرواية أخرى ، فرواية قلوب العباد بينت معنى رواية قلوب العامة، وشرح البوروي لها من جنس كلام جهلة العامة ، وفيه تلبيس وتضليل ، بادعائه أن أهل السنة يدعون الناس إلى الأخذ بفهم العامة وترك فهم العلماء ، فمن لم يلتزم بذلك فهو جهمي ، ويكفي أن الشارح يتكلم في دين الله من كيسه ويسطر في مسودته ما جال بخاطره ، لا يلتفت إلى طرق الآثار ورواياتها ولا ينظر في عناوين الأبواب التي ذكرت فيها ، فما عساه بعدها أن يقدم للناس .

العلم ما كان فيه قال حدثنا*** وما سوى ذلك وساوس الشياطين
وقديما قيل " أنى يطير ولما يُرِش " وحق هذا المثل في صاحبنا. حتى قيل ليته سكت .

الخامس:

وأورده الذهبي في [العلو (ص ١٥٧-١٥٨) . ط أضواء السلف]

- وقال بنان [بيان] بن أحمد : كنا عند القعني فسمع رجلاً من الجهمية يقول: الرحمن على العرش استولى، فقال القعني: "من لا يوقن [يؤمن] أن الرحمن على العرش استوى، كما يقر في قلوب العامة، فهو جهمي" .

- ما بين الخاصرتين أثبتته من الأصل.

- بيان بن أحمد بن خفاف، من الطبقة الأولى من الحنابلة، ذكره أبو بكر الخلال مع من روى عن أحمد. أفاده محمد بن خليفة التميمي في هامش تحقيقه لكتاب العرش للذهبي. وقال الذهبي معلقاً:

يَقْرُ: مخفف والعامّة مُرّاده بهم جُمهُور الأُمّة وأهل العلم وَالَّذِي وقر في قُلُوبهم من الآية هُوَ مَا دل عَلَيْهِ الخطاب مَعَ يَقِينهم بِأَن المستوي لَيْسَ كمثلهِ شَيْءٌ.

هذا الذي وقر في فطرهم السليمة وأذهانهم الصّحيحة وَلَوْ كَانَ لَهُ معنى وَرَاء ذَلِكَ لتفوهوا بِهِ وَلَمَّا أهملوه وَلَوْ تَأَوَّل أَحَدٌ مِنْهُم الاستواء لتوقّرت الهمم على نقله وَلَوْ نقل لاشتُهر فَإِنْ كَانَ فِي بعض جهلة الأغبياء من يفهم من الاستواء مَا يُوجب نقصاً أو قِيَّاساً للشَّاهد على الغائب وللمخلوق على الخالق فَهَذَا نَادِرٌ فَمَنْ نطق بذلك رُجِرَ وَعُلِّمَ وَمَا أَظن أن أحداً مِنَ الْعَامَّة يَقْر في نفسه ذَلِكَ وَالله أعلم.

- العامة هم جمهور الأُمّة لا كما ذكر البوروي هداه الله.

السادس:

أخرجه [ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٦٤٣-١٦٥) دار الراجعية]

- عنوان الكتاب : الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة .
فيكون العنوان المختار للأثر:

- عقيدة الفرقة الناجية الموافقة للفطرة ومخالفتها لفرقة الجهمية.

السابع:

وأورده [ابن تيمية في تلبيس الجهمية ٣ ١٣ ط مجمع الملك فهد]
العنوان المختار منه :

- كشف تلبيس الجهمية

[مجموع الفتاوى (١٨٤٩)].

العنوان المختار من الفهرس :

-سلف الأمة متفقون على الإثبات رادون على الواقفة والثفاة، نُقُولُ عن السلف

وقد جاء في مسودة البوروي ما يؤيد عقيدة أهل السنة ويضلّل الجهمية .

كما في المسودة ص ١٩ :

- وقال أبو بكر الحميدي وهو شيخ الامام البخاري في «مسنده» : " وما نطق به القرآن والحديث مثل: [وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم] [والسماوات مطويات بيمينه] ما أشبهه لا يزيد فيه ولا يفسره ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة. ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمي.

ذكره البوروي لينصر به عقيدة المفوضة، فرددناه إلى أصله في نصر الحق وأهله ، وكذلك يُفعل مع كل مبطل من المبطلين، "لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ"

اللَّهُمَّ لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على ما هديت وأنعمت به وتكرّمت،
وأسبغت به وتفضلت فلك الحمد على ما أعطيت .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

أبوهمام عبر القاور حري

الاثنين ١٧ رجب ١٤٣٨ هـ